بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3600 @ في بعض الأيام وطفت بالبيت وتقدمت إلى الركن اليماني وأنا آيس من العود إلى البلاد في تلك السنة ففتح ا علي أن قلت يا رب أن رزقتني جملا اركب وخبزا آكل وماء أشرب عدت إلى أهلي في هذه والسنة وإلا أقمت بمكة وكان ذلك ضحوة ذلك النهار وصليت الظهر في ذلك النهار عند الشيخ ربيع فالتفت إلي وقال لي يا يوسف قد حصلت لك جملا تركب وخبزا تأكل وماء تشرب ولم أعلمه بقولي والتفت إلى بعض الجمالين وقال له هذا الصبي الذي قلت لك في معناه واكتري لي معه بأربعة دنانير مكفا والخبز والماء عليه .

أخبرني عمي أبو غانم محمد بن هبة ا قال قال لي الشيخ ربيع حججت في بعض السنين ورجعت إلى البلاد فلما كنت في بعض الطريق نفد ما كان معي ولم يبق إلا الناقة فقلت لبعض الجمالين أحملني إلى الكوفة وخذا الناقة ففعل فلما وصلت إلى الكوفة قلت لصاحب لي إيش قعودنا نمضي إلى بغداد فمضيت أنا وصاحبي إلى بغداد وما أقمنا بها ومضينا منها على البواريخ ووصلنا إلى الموصل وما وصل خبر الحاج إلى الموصل فوجدنا قضيب البان على باب الموصل فقلنا له ادع لنا فقال أنتم دعاؤكم مستجاب إلى أربعين يوما وكنا إذا قلنا إننا جئنا من الحج لم نصدق .

قال لي عمي قال لي الشيخ ربيع كنت مرة مع الحاج من الموصل إلى بغداد فنزلت وتمشيت أمام القافلة فرأيت رجلا فمشيت معه قليلا فقال لي امش معي فمشيت معه ساعة فقال لي تدري أين أنت قلت نعم فودعني ومضى فبقيت في ذلك الموضع تلك الليلة وذلك اليوم إلى العشاء الآخرة من الغد حتى وصلت إلى قافلة الحاج .

أخبرني أبو موسى عيسى بن سلامة صاحب الشيخ ربيع قال كنت مجاورا بمكة في سنة احدى وستمائة في صحبة الشيخ ربيع فقال لي أريد أن أنفرد في هذه الأشهر يعني شهر رجب وشعبان وشهر رمضان بنفسي ولا يقربني أحد ففعل